الفنان المتميز " عبدالكريم الأشموري" .. ممثل مقتدر .. وموهوب بحق ويمكنه تقديم مختلف الأنماط السلوكية وتجسيدها ببراعة وإقناع .. فهو تراجيدي جاد .. وكوميدي ساخر وعاشق للإبداع .. وهو كذلك متحدث لبق وأسلوبه في الكتابة من أرقى مايكون خصوصاً أنه " تربوي" وهي وظيفته الأصلية تميز الاشموري مؤخراً في المسلسل الناجح " كيني ميني" بجزئيه إلى جوار الممثل " عادل سمنان" والمخرج د/فضل العلفي .. وحقق حضوراً لافتاً للنظر!

(١٤أكتوبر) حرصت على إجراء هذا اللقاء بالأشموري فكانت هذه الدردسة التي وصفها الاشموري بأنها" أهم مقابلة في حياته" وأنها قد أنهكته" وكانت هذه الحصيلة غير العادية.

لقاء: فيصل الحزمي/خالد الحامد

الفنان المسرحي عبدالكريم الأشموري في حديث ضاف لـ (١٤أكتوبر):

اتصل بي أحد الأصدقاء وقال لي إنني «لص» والمؤلف «لص» والمخرج «لص» !

الإذاعة حددت الطابع الفني الذي أحبه !

البداية الحقيقية!

□ الأستاذ الفنان عبدالكريم الاشموري... ماهي البداية الحقيقة لهذا المشوار؟

– البداية الحقيقية التي اعتقد انها ترضي الجمهور هي من الإذاعة حيث قدمت وعلى مدى طويل مجموعة من الأعمال التي تقترب من الشكل الذي أحبه وهو العمل الذي يمزج بين القضايا الاجتماعية والغة الكوميدية النافدة وقد ظهر مجموعة من كبار الكتاب الذين احترفوا هذا الطابع مثل الاستاذ /عباس الديلمي والأستاذ/ علي السياني والاخ/ جمال الرميم والمرحوم/محمد الحبيشي وهؤلاء جميعهم معروفون وكان بينهم تجانس مع المخرج الاستاذ/ عبدالرحمن نجيب ومعنا فجاءت اعمال رائعة مثل (خلوا لسعد حاله.. الرسم بالكلمات كل يوم حكاية.. جزر الانغام ريشة في مهب الريح.)مجموعة لا استطيع حصرها هي التي اسست لي ولعلاقتي مع الجمهور العريض الذي تتمتع به الاذاعة في موسمها خصوصاً الرمضاني السنوي وحقيقة هي التي حددت الطابع الفني الذي احب العمل فيه والذي وجدته اخيراً في كيني ميني طبعاً وان لم تكن كل تلك الأعمال بقالب واحد ففيها الاجتماعي وفيها الادبي وفيها الوطني لكنها كانت ناجحة وأحدثت صدى جميلا مع الجمهور تعززت هذه العلاقة بأعمال تلفزيونية جميلة مثل (الثأر.. الوصية.. كيني ميني ١-٢).

□ماهي "الكاركتر (الشخصية) الذي يجد عبدالكريم الاشموري انه الاقرب الى نفسه؟

– عندما عرضت حلقة النصاب المغترب في حلقة الثعلب والتي ناقشت موضوع التهريب والنصب والاحتيال اتصل بي احد الاصدقاء الاعزاء وقال لي مداعباً(ان الذي كتب هذه الحلقة "لص" والذي اخرجها لص وانت (يعني انا) اكبر لص) فهمت من هذه المداعبة ان الناس احبت كاريكتر اللص المحتال والنصاب الذي قدمته سواء في كيني ميني (١) اوكيني ميني(٢) لكن هذا طبعاً لايعني اني سأحصر نفسي فقط في هذه الكركترات فقط لاني أؤمن ان الموضوع هو الذي يخلق الكركتر ... واحياناً تستطيع من خلال شكل معين مثل الانسان البسيط اوصاحب الحظ العاثر او الكادح تجسيد مشكلة اجتماعية معينة باعتبارها الوجه الاخر الذي يقدم آثار الفعل او اذا كانت هذه الآثار هي الهدف في القصة.

لمجرد الظهور

□هل يمكن ان يضطر عبدالكريم الاشموري إلى العمل في مسلسل او مسرحية لمجرد الظهور او التواجد لو لم يكن مقتنعاً بموضوع العمل؟

– من حيث الظهور لمجرد الظهور والله أناضل كي لا اضطر الى العمل لمجرد التواجد فقط لأنة كما تعرف اعمالنا موسمية وملكية وفي هذه الندرة قد يطول البحث عن عمل جميل لإن العمل الدرامي مازال محصوراً في القطاع العام المتمثل في المؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون والفضائية وهي فرصة هنا ان اشكر الاستاذ/ احمد طاهر الشيعاني والأستاذ/ عبدالغني الشميري لجهودهما من اجل استمرار الاعمال الدرامية وأملنا في قدرتهما على احداث التطور المنشود في هذه الاعمال سواء من ناحية الكم او الكيف.. أنا الى الان لم اضطر والحمد لله الى العمل في أي عمل فني لمجرد التواجد لان هذه المرحلة مطلوبة في فترة من فترات عمل الفنان وخصوصاً عندما يكون محتاجاً الى الانتشار.. لكن بعد ذلك لن يكون مضطراً لذلك .. وبالمقابل هذا يعني ان الممثل الذي يبحث عن الانتقائية لاعماله قد يغيب في هذا الجو من قلة الاعمال عن الشاشة لان الفنان الناجح الذي يتطور باستمرار لاشك يسعى الى اعمال فنية اكثر تطوراً تستطيع تقديمه بمستوى القدرات التي اصبح يتمتع بها هنا.. اما ان يقف ويختفي نهائياً او يحرص على الظهور بين فترة واخرى وهذا يقلب القاعدة لتي وردت في السؤال فبالنسبة لنا استمرار ظهوره احياناً بأعمال عادية افضل في سوق فيه قلة وندرة الاعمال بطأ تطور العمل الدرامي لعدم دخول القطاع الخاص الذي اعتبره شرطاً رئيسياً لاحداث نقلة نوعية في مسار العمل الدرامي المحلي.

□ معظم الاعمال تقدم باللهجة الصنعانية .. قد لايفهمها الكثير ..لماذا لايتم استنباط "للهجة وسطية" تجمع بين مختلف اللهجات اليمنية؟

– بالنسبة لتنوع اللهجات.. هذه مشكلة مهمة ودعني احدد لك رأيي بصراحة ..

اولا: انا اعتز بتعدد اللهجات اليمنية واعتبرها ثراءاً في موروثنا وخصوصية جاءت نتاج حضارة.

ثانياً: لايمكنك بشكل فردي وشخصي التأسيس للهجة درامية موحدة لان هذا العمل يحتاج استمرارية فهو ياتي بأثر تراكمي عمل بعد عمل هنا تلاحظ اننا نتحدث عن خطة ويتجه حديثنا الى مايسمى لجنة التخطيط البرامجي هذه مسؤوليتها ليس فقط في العمل التلفزيوني بل كذلك الاذاعي نحتاج الى خطة تسعى الى تحقيق هذا التوحيد في اللهجة الدرامية لتكون مفهومة للجميع مع مراعاة عدم إغفال اهمية الخصوصية التي تمثلها بقية للجهات .. نحن مثلاً في مسلسل(الوصية) الذي اشترك فيه نجوم العمل الدرامي من صنعاء ومن عدن حرصنا على ان يتحدث كل منا بلهجة وسيطة معروفة مثل لهجة او لغة الصحافة وبالتالي من اهم اسباب نجاح مسلسل الوصية هو اللغة المفهومة التي مكنت الجميع من معرفة أحداث المسلسل لكن هذا الجهد الفردي لايكفي لانه قد يأتي بعدك عمل آخر يتفرد بلهجة محددة وبالتالي يجب ان يكون هناك خطة ومتابعة تضمن للعمل المحلي الانتشار الاوسع وهذه مهمة مركزية وتعتبر من اهم مكونات السياسة الانتاجية للعمل الدرامي.

□ لماذا يعتبر الانتاج الخاص اكثر نجاحاً؟

– لان القطاع الخاص يتعامل مع الانتاج (كصناعة) يهدف من خلالها الى الترويج عن نفسه والاعلان عنها كمنتج لديه الكفاءة والقدرة والابداع لذلك فالانتاج الخاص قد تحرر مما يعرف بأمراض القطاع العام التي تجعل من مسالة الانتاج (وظيفة) وليست صناعة فهناك فرق كبير بين الحقوقيين كما ان القطاع الخاص يفتح ابواب الاجتهاد في كل تفاصيل العمل فيجتهد الطاقم في ابراز ابداعاتهم لان القطاع الخاص يشجع المبدع ويعطيه الحوافز المادية والمعنوية ولا يتعامل بالمجاملات او الوساطات لانها مثل ماسبق صناعة يهتم بكل تفاصيلها ويسعى لاكتساب ذوي الخبرات التي لاشك تدفع بالعمل الى آفاق تكاملية بالعكس انا اعتبر المخرج الديكتاتور هذا لاينفع للإخراج وانه اذا لم يؤمن بأن الآخرين شركاء معه في القضية وانه وحده هو فقط الذي لديه قضية والآخرون لا .. هذا يخلق شعوراً الى ضعف قدرات الكاتب الدرامي؟

– ليس كل الدراما كذلك.. اقول لك هناك دراما موجهة إرشادية وهذه الهدف منها وضع رسالة واضحة والوضوح هنا يفترض انه شي والمباشرة شي آخر .. أضرب لك مثلاً تجربتي مع (المركز الوطني للتثقيف الصحي السكاني)وهي دراما موجهة أكثر من رائعة اشتغلنا مجموعة من الفلاشات الارشادية في المواضيع الصحية والسكانية وانتج المركز ايضاً سلسلة (حياتنا) وهي حلقات رائعة وراقية جداً يقوم بكتابتها الدكتور (علي المضواحي)ويخرجها الاستاذ/ناصر العبسي هذه الدراما تتوفر فيها افضل شروط الدراما المتكاملة الرائعة للغة الكلمة والصورة وتعتبر اعمال فنية بنفس القدر التي تحملها معها كرسالة لكن البعض الذين لايحبون عملهم ويقومون به على شكل وظيفة او تكليف اولايحاول الابداع والتفنن في تنفيذ هذا العمل لاشك سيظهر على الشاشة مثلما قلت انت باهتا مباشراً لان العمل الفني الابداعي هو هم يبدأ من الكاتب والمؤلف ثم ينتقل الى (المخرج ثم ينتشر بين افراد الطاقم..) واعتقد ان المشكلة الرئيسية في التلفزيون هي عدم وجود تقييم للاعمال ولذلك تجد انه كله بيمشي الكويس بيمشي الرديء يمشي سواء بسواء والاعتماد على المتلقي كجهه تقيم العمل ويفترض ان أي عمل يقوم على خطة وسياسة لايمكن ان يغفل التقييم فليس المهم ان تعمل المهم ان تفهم ماالعمل.

الهامش الديمقراطي والخطوط الحمراء

□ مامدى سعة الهامش الديمقراطي للدراما اليمنية.. وماهي الخطوط الحمراء؟

– بالنسبة لهذا الموضوع اقول لك بصراحة لوكان كيني ميني ينتج في احضان الرقابة أؤكد لك انه لم يكن يرى النور لكن عندما انتج في شركة الخيل كانت المراهنة الرئيسية ليست على مقص الرقابة وانما على سعة صدر القيادة السياسية وتقبلها لاي نقد من شأنه ان يكون نقداً بناءاً ولذلك المشكلة الحقيقية انك تجد ان فخامة الرئيس علي عبدالله صالح أكثر مرونه وفهماً وإدراكاً ووعياً وان التخاطب والحوار معه اكثر سهولة من الخطاب مع رئيس قسم او مدير ادارة من اولئك الذين يعتقدون انهم وحدهم هم الوطنيون وهذه حقيقة لان بعض الناس لم يستوعب معنى الديمقراطية وانها اصبحت توجها وكلما يحركهم هو خوفهم على مصالحهم وليست مصلحة البلاد بالنسبة للخطوط الحمراء انا اعتقد ان الفنان لديه رقابة ذاتية ولايحتاج الى خطوط حمراء وصفراء لاننا عندما ننتج عملا ونتداول قضية بالنقد فإننا ايضا لدينا التزامات أخلاقية ووطنية ولايمكن ان نقدم او أي فنان يحترم نفسه ويحترم بلاده ويحترم الناس الى أي عمل من شأنه الاضرار بالمصلحة العامة او تشويه صورة الوطن.. لان هذا وطن الجميع ولايقتصر حبه واحترامه على فئة معينة واجمالا لقد وجدنا ديمقراطية صادقة في التعامل معنا وخير مثال عندما استدعانا وزير الاعلام الاستاذ حسن احمد اللوزي الى مكتبة كنا نعتقد ان الغضب قد نزل علينا وكلنا وجدناه على العكس كان متفهماً واعطانا بعض التوجيهات التي من شأنها تحسين العمل مثلاً في (حلقة التنور) كان رايه ان لايحبس صاحب التنور في آخر الحلقة وقال ان هذا تشاؤم وقد يخلق اليأس عند المخلصين والصادقين من ابناء البلد وكانت ملاحظته جوهرية فليست رسالتنا النواح والبكاء ولكن الدعوة لاعادة التفكير جميعا بما من شأنه اصلاح حالنا..

□ الشارع اليمني ككل شارع سياسي ويجب تأويل أي عمل فني على انه اسقاط سياسي مامدى معاناتكم من هذه المسألة؟

– بالنسبة للإسقاط السياسي.. لكي أكون دقيقاً في هذا الجانب.. اولا: السياسة لم تعد احزاباً فقط أصبحت ترتبط بكل تفاصيل الحياة الاجتماعية للناس وبالتالي نحن عندما نناقش قضية لاننا قشها من وجهة نظر واحدة نحن نطرحها كقضية عامة لانهدف من ورائها الا تسليط الضوء عليها من اجل معالجتها وليس توظيفها لخدمة طرف ضد طرف اخر او تشوية تيار اوشي من هذا القبيل وانما لمصلحة التنمية وهذا ماخلق التفافاً عاماً حول نجاح العمل لانها القضايا التي نعاني منها جميعا وكل الناس متفق على انها هامة عام ولم نخلقها من رؤوسنا حتى في اعلى مستوى للخطاب السياسي للبلد يشير الى وجود مواضيع فساد نحن نعتبر أنفسنا امتداداً لهذه الدعوة لمواجهة قضايا الفساد والتي صدر القرار بتشكيل لجنة عليا لمحاربته..

هذا من جانب الطرح أما الاسقاط والله ياسيدي نحن لسنا مسؤولين عما في رؤوس المحللين ان هذا اسقاط سياسي او غير سياسي لان هذه تظل رؤى خاصة.. نحن نجحنا في جعل عملنا خالصاً للناس المثقلين بكثير من الهموم اليومية وهم الحزب الرئيسي الذي ننحاز له ونقف معه لإننا جزء من الناس ونحمل ايضا نفس الهموم بل ونتمنى ان نستطيع مواصلة دورنا بقدرة وكفاءة افضل من اجل خدمة القضايا العامة ليس فقط الفساد الإداري بل الأخلاقي والاجتماعي والأسري أينما وجد سنحاول قدر الاستطاعة تناوله..

تكريم .. متأخر!

□لماذا لا يجد المبدع اليمني حقه في التكريم خلال حياته بدلاً من أن يتم تكريمه شكلياً بعد وفاته ؟ هل هو عدم تقدير للابداع أم عدم الايمان برسالة الفن أم الجهل بدور الفن وقيمته الحقيقية ؟

– قال توفيق الحكيم :" كرموني حياً وبعد أن أموت أكتبوا على قبري هنا يرقد أكبر حمار في التاريخ ".

هذه مقولة الكاتب المعروف توفيق الحكيم والحقيقة كل الحيثيات التي وردت في السؤال حول موضوع تهميش الفنان وعدم تكريمه والاهتمام بما يستحق كونه واجهة الرأي العام فهذا يعزى أحياناً الى عدم الرغبة في اللجوء الى الوسائل الفنية والثقافية والابداعية في البرنامج الوطني لتحقيق التنمية الاجتماعية الشاملة فطبعاً دور الفنان معروف في التجارب العربية .

الحقيقة أن وضع الفنان اليمني مقارنة بالتجارب العربية يعتبر مأساوياً فبغض النظر عن نيل الفنان كل ما يستحقه أجبر على اللهاث وراء لقمة العيش بدون ترتيب أي وضع في حدوده الدنيا التي تضمن كرامة الفنان .. أنا شخصياً لا أفضل بين تحسين وضع الفنان وآلية عمل مستمرة له فلا يوجد أحدهما بدون الآخر والحديث عن طرف واحد فقط هو حديث ناقص وعمل مبتور سيظل الفنان بوصفه الحالي وللأمانة فقد قام وزير الثقافة بتكريم عدد من الفنانين وهذه نقطة تحسب له لكن يظل الجمع بين الجانبين هو العنصر المهم .

حالة انفصام!

□ هل هناك حالة انفصام بين الاشموري الفنان والاشموري الانسان في حياته الشخصية بعيداً عن الفن ؟

– لا أعتقد بوجود حالة انفصام تام بين الفنان وبين الانسان في الشخصية الواحدة بل أعتبرها نظرية فلسفية مطلقة ولا يمكن تحقيقها بالشكل الملموس .. لأن الفنان الممثل هو نتاج لكافة مكونات الانسان في الاحساس والادراك بل والتحيز والايمان بالقضايا المعينة فالممثل ليس كتلة هلامية بلا ملامح وإذا وجدت الملامح الانسانية وهذا هو الطبيعي فلابد أن تظهر في عمل ولمسات الفنان ..

لأن شخصية الانسان تظل مركبة ومعقدة وقادرة على تحمل أي شخصية درامية وتقديمها في إطار فني والشخصية الانسانية هي التي تحتوي الشخصية الفنية ومقدرة الفصل عند الفنان في أداء أي دور درامي هي أيضاً من سمات ومميزات الشخصية الانسانية وما تتمتع به من مميزات .

□ ما هو جديد عبدالكريم الاشموري ؟

– نحن الآن بصدد تجهيز خطة عمل منتدى الفنانين اليمنيين من أجل الطفولة للعام ٢٠٠٧م وهو المنتدى الذي كوناه واشهرناه في عام ٢٠٠٦/٣م قد قدم مجموعة من الأعمال المهمة الهادفة الى خدمة قضايا الطفولة في اليمن الجدير ذكره أن المنتدى سوف يبدأ في تدريب وضعه في عدن وبقية المحافظات لاختيار مجموعات عمل تستطيع تنفيذ الخطة التي جاري دراستها واعتمادها بالتعاون مع منظمة اليونسيف التي نستغل هذه المساحة لتقديم الشكر لها في الجهود التي بذلتها من أجل المنتدى والتعاون المثمر والشراكة المتميزة التي نأمل من ورائها أن تقدم أعمال رائعة فيها النفع والتوعية في موضوع الطفولة .

شكراً لصحيفة (١٤أكتوبر) على اهتمامها بالمبدعين واعتقد أني أنهكت في هذه المقابلة لأنها في تقديري أهم مقابلة لي آمل أن يكون فيها ما يستحق عناءكم ولكم الشكر.

□لم اضطر إلى العمل في الدراما لمجرد التواجد !

□ القطاع الخاص يتعامل مع الانتاج الفني "كبضاعة"!

□ أنا أعتز بتعدد اللهجات اليمنية واعتبرها "ثراءاً" في موروثنا!

□المخرج " الديكتاتور" لاينفع للإخراج !

مسرح الطفل تجربة جادة في اليمن

هل نجح مسرح الطفل في تجربته التي قدمها في اليمن ؟ وهل استطاع كتاب المسرح اليمنيون في إخراج مسرح الطفل اليمني من أزمته؟!

هناك العديد من الاسئلة التي تحتاج الى إجابة من قبل المتخصصين في مسرح الطفل .

تقول الممثلة اليمنية المعروفة ذكرى أحمد علي وهي من الفنانين اليمنيين الذين عملوا على تطوير الحركة المسرحية في اليمن ولها إهتمام كبير بمسرح الطفل .

د . زينب حزام

القيسي

ذكرى علي أحمد

عبدالله شرف

إن المسرح اليمني بشكل عام يحتاج الى دعم لتطويره وتجهيزه أما بخصوص مسرح الطفل فهو يحتاج الى خبير يمتلك تجربة طويلة في المعاملة مع الطفل وما يخصه من قضايا أن مسرح الطفل بحاجة الى تقديم النص الجيد بصدق وأمانة حتى يصل الى مستوى وعي الطفل وتنمية مواهبه .

ومن هنا كان الحديث عن مسرح الطفل في خلق جيل قادر على استقبال العروض المسرحية الجادة ويحتل مكانة متميزة من تفكير علماء النفس والاجتماع والتربية .

المسرح المدرسي

توجد العديد من المدارس في بلادنا تمتلك مسارح مدرسية صغيرة يقدم من خلالها التلاميذ الاعمال المسرحية الهادفة التي تتعلق باحتفالات عيد الأم كما يقدم الطلاب الاغاني والاناشيد الوطنية والمدرسية .

فالمسرح بشكل عام في مفهومه وسيلة من وسائل الثقافة وعندما يتعامل مع الطفل لابد من وجود النظرة التربوية الى جانب تقديم الجرعة الثقافية ومن الغريب أننا نجد أن بعض العروض المسرحية تهدف الى التسلية دون الارشاد وهذا ما يسمى بالمسرح الهابط وغير الهادف.

فالمسرح في الوقت الحاضر وسيلة الاتصال الجماهيري الى نقطة تتلاقى عندها كل التيارات التي يتعرض لها الفرد في المجتمع الحديث والطفل واحد من أفراد هذا المجتمع لذا من الضروري إيجاد كاتب متميز قادر على إدراك هموم ومشاكل الطفل فهناك العديد من الكتاب في بلادنا لهم تجاربهم الابداعية من كتابة الحوار المسرحي للطفل مثل الكاتب الكبير الراحل عبدالمجيد القاضي والكاتبة المعروفة نجيبة حداد والكاتبة الصحفية نهلة عبدالله والكاتب عبدالرحمن عبدالخالق وغيرهم من المهتمين بقضايا وأدب الطفل في اليمن ونحن ندعو الى الاستفادة من هذه الاعمال وإختيار المخرج المدرك لما يعيشه الاطفال والممثل القادر على إيصال المفاهيم العقلية للطفل وتقديم عروض مسرحية شيقة للأطفال ويبثها قسم المسرح من وزارة الثقافة لأننا لا نملك مسرحاً للقطاع الخاص في بلادنا .

بشبوش وأبو الريش

كانت تجربة الاستاذ أبو بكر القيسي والاستاذ عبدالله شرف من مسرح العرائس تجربة ناجحة إلا أنهما وجدا العديد من العراقيل أمام هذا العمل الابداعي المتعلق بمسرح الاطفال لأنه يحتاج الى الديكور المسرحي والعرائس والصور والاضاءة الجيدة التي تجذب الطفل خاصة عندما تكون التراث والاسطورة والحكاية الشعبية فيها الكثير من الخيال المحبب للأطفال ولا يوجد لها مثيل في أدبنا الواقعي مثل جو الأميرات والساحرات والجنية والحيوانات الناطقة والطيور وغيرها من الصور الخيالية التي تعجب الطفل فهذا الديكور والملابس تحتاج الى الدعم المادي نتيجة لغياب الدعم المادي من قبل الدولة .

وقد كانت وما زالت للفنانين اليمنيين الاستاذ المسرحي أبوبكر القيسي والاستاذ عبدالله شرف تجربة جيدة مع مسرح العرائس وهما يبذلان كل جهدهما في تطوير مسرح العرائس ولكنهما يفتقران الى الدعم المعنوي والمادي لتجهيزات الدمى والمسرح لتقديم العروض .

دعوة صادقة

إن التوجه الى التراث الشعبي لمسرح الطفل يقدم للأطفال خدمة جليلة وإن كان في موضوعها بعض الصعوبات وتحتاج الى تبسيط اللغة للطفل واعدادها بشكل جذاب وشيق حين يستطيع الطفل تقبل الفكرة التربوية في نص المسرحية فإذا كان تراثنا يقدم النص فنحن في حاجة الى جهود كبيرة في بناء المسرح لأن مسرح الطفل يقدم الموعظة أو القيمة الاخلاقية والتربوية للطفل بشكل عام .

ويفضل أن تقدم هذه النصيحة بشكل غير مباشر حتى يتساءل الطفل عن الهدف من وراء هذا النص القيم فإن دعوة الطفل الى التفكير يولد العمل الابداعي ويطور مواهبه العلمية والادبية .